@ 148 @ الكتاب) في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى { قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَآ إِلاَّ مَا شَآءَ اللَّهُ } وفي سورة النبأ في الكلام على قوله تعالى : { لاَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَاباً } وسنوضحه أيضاً إن شاء ا ، في هذا الكتاب المبارك في الكلام على آية النبأ المذكورة ، ونوضح هناك إن شاء ا إزالة إشكال يورده الملحدون على الآيات التي فيها إيضاح هذا المبحث . قوله تعالى : { لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلاكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الشورى في الكلام على قوله تعالى : { كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ } . قوله تعالى : { بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في هذه السورة الكريمة ، في الكلام على قوله تعالى : { سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ } ، وأكثرنا من الآيات الموضحة لذلك في سورة مريم في الكلام على قوله تعالى : { كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } . اختلف العلماء في معنى { إِن } في هذه الآية . .

فقالت جماعة من أهل العلم إنها شرطية ، واختاره غير واحد ، وممن اختاره ابن جرير الطبري ، والذين قالوا إنها شرطية ، اختلفوا في المراد بقوله : فأنا أول العابدين . .

فقال بعضهم : فأنا أول العابدين لذلك الولد . .

وقال بعضهم : فأنا أول العابدين على فرض أن له ولداً . .

وقال بعضهم : فأنا أول العابدين جازمين بأنه لا يمكن أن يكون له ولد وقالت جماعة آخرون : إن لفظة { إِن } في الآية نافية . .

والمعنى ما كان ولد ، وعلى القول بأنها نافية ففي معنى قوله : { فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } ثلاثة أوجه الأول وهو أقربها : أن المعنى ما كان ولد فأنا أول العابدين ، المنزهين له